

## الفصل الثالث

### المغسول والمعنى<sup>(1)</sup>

### (النص المغلق / النص المفتوح)

-1-

#### هل غادر النقاد من متردم؟!

هل سيكون هذا السؤال هو نهاية المطاف في رحلة البحث العمياء في ميدان نظرية الأدب، وهل سيظل الحافر يقع على الحافر في كل ما نبتغيه من أجوبة على أسئلة النص ومحفزاته؟.

طبعاً لا. ليس الأمر كذلك، على الرغم من أننا نتفق في الأسئلة، وأسئلة النقد والقراءة هي ذاتها منذ أرسطو والجاحظ إلى ما بعد يومنا هذا. ولكننا بكل تأكيد نختلف في أجوبتنا على تلك الأسئلة.

وإن كان سؤالنا ذاك قد انطلق من تساؤل عنبرة بن شداد فإن وصف الحال سينطلق من لبيد بن ربيعة العامري الذي يقول:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا

عصافير من هذا الأنام المسخر

---

(1) يرد مصطلح (المعنى) بمعنى الإلغاز في الكتابة. وليس هذا ما نقصده في هذه الدراسة. وسيوضح مقصدنا فيما يأتي من نقاش.